

الاعتدال فيها فلا يكن كل ما في ضميرك في لسانك ولا يكن في لسانك ما ليس في ضميرك

لا يكن كل ما في ضميرك في لسانك أولاً لئلا تسيء من لا يعجبه اعتقادك فيه وإنما إذا ألح عليك تؤثر الأعراب عما في ضميرك لكيلا تكذب . ثانياً لئلا تنفوه عما يضررك . ثالثاً لئلا يكون رأيك الذي تجاهر به سخيلاً فتضحك الجمهور عليك . رابعاً لئلا تندم . وما دمت غير مسأول عن كل ما في ضميرك فلماذا تجاهر به كله ؟ وإذا كنت ما لم تسأل عنه وذكرته مما في ضميرك ما سئلت عنه فما الذي يناقض حريه أفكارك ؟ ولا يكن في لسانك ما ليس في ضميرك لئلا تكون كاذباً مرأياً ومتملقاً والآية الذهبية ولا تقل الا ما في ضميرك اذا كنت ملزماً أن تقوله .

شجاعة النساء وقت الشدة

(لحضرة الكاتب البارع صاحب الامضا)

لقد ضارع النساء الرجال في كل شيء وساوينهم في تحصيل العلوم والفنون واتقان الصنائع ولم يتركن شيئاً من هذا القبيل حتى وصارت لهن فيه اليد البيضاء ولم يكفهن ذلك حتى قمن الآن يبارين الرجال بالشجاعة وهالك ما جاءت به بعض الجرائد العلمية بتاريخ أول يناير سنة ١٨٨٨ ان ولداً صغيراً أفلت من يد خادمتة ومشى أمام مركبة جاريه وسائقها غير مانفت الى شيء . فوقف الناس على جانبي الطريق مبهورين وهم لا يشكون في أن خيل المركبة ستدوس الولد وفيما هم وقوف خرجت

من بينهم ابنة صغيرة عمرها سبع سنوات وركضت نحو الولد واختطفته ونجته من الموت ولم يصبها الا جرح طفيف في ذراعها وأغرب من ذلك ما حدث في مدينة نويون بفرنسا وهو ان بعض القملة فتحو بئراً عميقة واستخرجوا منها ما كان فيها من المفونات وغطوها في المساء بالواح من الخشب لكي يتمموا تنظيفها في اليوم التالي فر من هناك أربعة رجال ودأبوا على الخشب فلم يحملهم بل انكسر بهم لانه كان قديماً رثاقاً سقطوا في البئر ثم أخذوا ينادون ويستغيثون الى ان خارت قواهم من الروائح الكريهة التي كانت تنشر هناك فاقبل الناس الى معونتهم ولكن مامن أحد تجاسر على النزول اليهم ليربطهم بالحبال خوفاً من تأثير الرائحة الحبيثة التي تخطف الارواح . وفيما هم في حيرة تقدمت فتاة اسمها كاترين وربطت نفسها بحبل وطلبت من الرجال ان يدلوها وانزلت معها حبلين آخرين فربطت بهما رجلين من الاربعة وصعدت معهما وكانا لا يزالان في قيد الحياة ولبثت ريثما استنشقت الهواء النقي ثم نزلت وانزلت معها الحبلين وربطت بهما الرجلين الآخرين ثم رأت ان الحبل الذي كانت مربوطة به قد انحل عن وسطها وخافت ان هي تمسكت به بيديها ان لا تحملاها فاحلت شعرها باقل من لمح البصر وعقدته بالحبل ولم تبلغ وجه الارض الا فاقدت الشمور فاستعملوا لها المنبهات والمنمشات فافاقت وقد نجت أربعة انفس من الموت

ومن الحوادث النادرة المثبتة لشجاعة المرأة وقت الشدة ما حدث لمدام « لوكا » زوجة البارون « فون راون » من أهالي مدينة برلين فان تلك السيدة ذهبت الى ضواحي برلين وأقامت في بيت صغير محاط بالبساتين

نزيهاً للنفس من ضوضاء المدينة وفي إحدى الليالي كانت جالسة في غرفتها
 أمام مائدة عليها شمعتان متقدتان ومراة كبيرة . فخیل لها أنها سمعت
 صوتاً في غرفتها ولم يكن فيها أحد غيرها فالتفت ولم تر أحداً . ثم سمعت
 الصوت ثانية ولكنها لم تلتفت حوالها كما التفتت أولاً بل رفعت عينها
 الى المرأة التي كانت أمامها فرأت فيها صورة الخزانة التي خلفها ورأت باب
 الخزانة مفتوحاً قليلاً وفيها رجل يراقب حركاتها كأنه يتهاى للهجوم عليها .
 فظنت انها في حلم وانغمضت عينها وفتحها فرأت ما رأت أولاً وأيقنت انها
 في اليقظة وان الرجل الذي في الخزانة هو خادمها الذي طرده من خدمتها
 قبل ذلك بأيام سوء تصرفه . فاضطربت فرائصها فارادت ان تصرخ
 وتستغيث ولكن البيت كان منفرداً لا بيوت بجانبه وليس فيه أحد غير
 خادمة ضعيفة لان الخدام كانوا قد ذهبوا ليحضرُوا عرس أحد معارفهم
 ولم تكن تنتظر رجوعهم قبل الصباح . وخطر لها حينئذ ان هذا الخادم
 علم انها وحدها تلك الليلة فأتى ليسرقها ولا يبعد انه يقتلها أيضاً اذا علم
 انها درت به . وكان ريفليروز وجهاني الغرفة الثانية فتجسست عليه وجمعات
 تفكر في حيلة تعملها للوصول اليه . وفيما هي كذلك قرع الباب . فلما
 سمع اللص قرع الباب أدخل رأسه في الخزانة وأغلقها . ثم فتح باب
 الغرفة ودخات الخادمة فقالت لها مدام لو كان قد ظننت انك نمت فقالت
 لها كنت ذاهبة لانام فقلت في نفسي ربما سيدي يحتاج لشيء فأنييت .
 فقالت مدام لو كان أقل لك انني لا احتاج الى أحد هذه الليلة ولكن بما
 انك أنيت فتعالى وادلكي أعضائي فأنني أشعر بتكسر . ثم أخذت تمشي
 في الغرفة ذهاباً وإياباً كأنها غير مبالية بشيء والتفتت الى الباب عازمة

ان تخرج منه وتقفله ورأى فيها الرجل محبوساً في الغرفة فوجدت ان
المفتاح ليس في القفل فاسقط في يدها ولم تدر ماذا تعمل . ثم تآبأت
وقالت لقد أخذ النعاس مني كل مأخذ . فقالت لها الخادمة ليتني انا كذلك
ولكنني لست ناعسة بل خائفة . فقالت لها مدام لو كا وما يخيفك . فقالت ما أدرانا
انه لا يهجم علينا احدى هذه الليلة . ويقتلنا . فلما سمعت مدام لوكا ذلك اقشعر
بدنها وارتعدت قرائصها ولكنها لم تجسر ان تبوح بما رأت في الخزانة
مخافة ان يغمى على الخادمة التي كانت من اضعف البنات عزماً . ثم تماكت
نفسها وقالت للخادمة لماذا يقتلنا . قالت ذلك وضحكت ضحك الهزء
والتهمك فقالت الخادمة لاجل حلاك وجواهرك فان كل احد يعلم ان
عندك جواهر كثيرة . فضحكت مدام لوكا أيضاً وقالت لها ما أقل عقلك
قالت ذلك والتفتت الى غرفة أخرى داخل الغرفة التي كان فيها اللص وهذه
الغرفة بابان باب يفتح الى الحديقة المحيطة بالبيت وباب يفتح الى الغرفة
التي كان فيها والباب الاول كان مقفولاً ولا مفتاح فيه . وأما الثاني فكان
منفتحاً ومفتاحه فيه تجاه غرفتها فلما رأته خفق فؤادها فرحاً وتوردت
وجنتها . ثم قالت كل أحد يعلم اني لا آخذ جواهرى حينما أذهب بل
أبقىها في برلين حيث لا يصل أحد اليها ولكن لسوء الحظ قد احضرتها
معي هذه المرة لانني علمت ان اميرة « ورنستين » آتية لزيارتي

فقالت الخادمة واحسرتاه ربما يأتينا لص هذه الليلة ويقتلنا ليسرق
هذه الجواهر . فقالت مدام لوكا لا حاجة له بقتلنا لان جواهرى كلها
في الغرفة الثانية على المائدة التي بجانب الباب فليس عليه الا ان يدخل من
باب الحديقة ويأخذ علبة الجواهر ويمضي بها وفيها ما قيمته سبعون الف

ريال فيذهب ولا يدري به أحد وهذا آمن عاقبة له من ان يقتل روحين
ويبقى دائماً عرضة للقصاص فاذهبي حالا واحضري مفتاح الباب الذي
يفتح الى الحديقة وهاهوني غرفة المائدة . - اذهبي وارجعي حالا لا تأخري .
ولما خرجت الخادمة وغابت نادتها مدام لوكا قائلة المفتاح ليس هناك بل
في غرفة المكتبة . ثم قالت بصوت مسموع كانها تخاطب ذاتها اظن انها
لم تسمع صوتي فيجب ان اذهب أنا وآتي به قالت ذلك وخرجت من
الغرفة بسرعة ووقفت بجانب بابها وحالما خرجت من الغرفة فتح اللص
باب الخزانة وانساب منها الى الغرفة الثانية فتبعته باسرع من لمح البصر
وأغلقت الباب ورأه وقفلته واخرجت المفتاح وهي لا تكاد تصدق انها
حبيته في تلك الغرفة ونجت من شره . وحينئذ دخلت الخادمة وهي
تقول لم أجد المفتاح فدفعتها مدام لوكا من طريقها وأسهرت كالنعام النافر
الى غرفة زوجها وأتت الريفلفره وفتحت باب البيت وخرجت الى الرواق
ونادت اللص وقالت له ان هذا الباب { اي الباب الذي يفتح الى الحديقة }
مقفول مثل ذاك ولا يمكن فتحه ولا يبقى الا الشباك { وكان قد رأى
مكيدتها وحاول الخروج منه } فان حاولت الخروج منه فانت مقتول لا محالة
قالت ذلك وأطلقت الرصاص على الشباك فكسرت لوحاً من زجاجه ثم
قالت له هذه رصاصة وقد بقي في الريفلفر خمس فارض بالحبس واسلم .
فاتصح اللص واقام في مكانه لا يبدى حراكا . وأقامت هي تحرسه في
الرواق الى الصباح والريفلفر في يدها . وحينئذ رجع الخدم وقبضوا عليه
وأودعوه السجن فنجت نفسها وخادمتها بشجاعتها ورباطة جأشها

عبد الله كورجي